مجلة مقاربات في التعليمية المجلد: 04/ العدد:01/ جوان: 2021
ص:155- 173. Issn :2602-5965 / Eissn:2773-3025

# تحقيق الكفاية التواصلية من خلال مهارة التحدث لدى متعلمي اللغة العربية الأجانب

# Achieving communicative competence through the speaking skill of foreign Arabic language learners

د. زهور شتوح *
البريد الإلكتروني: zhour.chettouh@univ-batna.dz
قسمُ اللُّغة والأدب العربيّ، مخبر مخبر أبحاث في التراث الأدبي والفكري في الجزائر
جامعة: باتنة1 / الجزائر .

| تاريخ الإرسال: 2021/05/20 | تاريخ القبول: 2021/05/29 | تاريخ النشر: 2021/06/14 |
|---|---|---|

**الملخص:**

أضحت اللغة العربية من اللغات العالمية التي يتهافت إلى تعلمها، الأمر الذي جعل العديد من المؤسسات التعليمية تدرج تعليمها كلغة هامة في مناهجها، تلبية لرغبة طالبيها من الناطقين بلغات أجنبية وذلك لعدة أغراض اقتصادية أو دبلوماسية أو سياسية أو سياحية أو ثقافية وما إلى ذلك، ويواجه متعلموها عدة صعوبات في اكتساب مهاراتها الأربع، وإذا علمنا أن الهدف الأسمى من تعلم اللغة الثانية هو التواصل بالأساس، فإن هذا البحث يركز على مـهارتي التحدث والاستماع اللتين تساعدان متعلمي اللغة العربية على التواصل بشكل سليم.

**الكلمات المفتاحيَّة:** كفاية_ تواصل_ متعلم _ لغة عربية_ مهارة

**Abstract :**

*The Arabic language has become one of the global languages that is accelerated to learn, and this is what made many educational institutions include its education as an important language in their curricula, in response to the desire of learners who speak foreign languages for several*

* المؤلف المراسل: زهور شتوح zhour.chettouh@univ-batna.dz

*economic, diplomatic, political, tourism, cultural and so on goals. Difficulties in acquiring her four skills, and if we know that the ultimate goal of learning the second language is communication in the first place, this research focuses on the speaking skill that helps Arabic language learners to communicate properly.*

**Key words:** competence - Communication - Learner - Arabic Language – Skill.

**– مقدّمة:**

يواجه متعلمو اللغة العربية الأجانب عدة صعوبات في اكتساب مهاراتها الأربع استماعا وتحدثا وقراءة وكتابة، كون تعلمها لم يعد يقوم على تقسيم اللغة إلى فروع كما كان سائدا منذ عهد غير بعيد، بعد أن أثبتت الدراسات والبحوث عدم علمية ذلك التقسيم الذي يعتمد حينا على المادة اللغوية، وحينا آخر على طريقة ومنهجية التدريس وهذا يتنافى والتقسيم العلمي الذي يتسم بالثبات، بل تذهب الاتجاهات الحديثة الآن إلى تدريس اللغة من خلال المهارات، وقد تولد هذا التوجه الجديد من النظرة إلى وظيفة اللغة في الحياة، حيث يتفق معظم المتخصصين في اللسانيات التطبيقية على أن الوظيفة الأساسية للغة هي الاتصال[1] .

وبين هذه المهارات علاقات متبادلة: فالاستماع والكلام يجمعهما الصوت إذ كلاهما يمثلان المهارات الصوتية التي يحتاج إليها الفرد عند الاتصال المباشر مع الآخرين، بينما تجمع الصفحة المطبوعة بين القراءة والكتابة، ويستعان بهما لتخطي حدود الزمن وأبعاد المكان عند الاتصال بالآخرين، وبين مهارة الاستماع والقراءة صلات من أهمها أنهما مصدر للخبرات، إذ هما مهارتا استقبال لا خيار للفرد أمامهما في بناء المادة اللغوية أو حتى في الاتصال بهما أحيانا، أما مهارتا الكلام والكتابة فتسميان مهارتي إنتاج أو إبداع، والفرد في المهارتين الأخيرتين مؤثر في غيره

سواء أكان مستمعا أو قارئا، والرصيد اللغوي للفرد فيهما أقل من رصيده في المهارتين الأوليين (الاستماع والقراءة) لذا فإن منطقة الفهم عند الفرد أوسع من منطقة الاستخدام[2] .

ونخلص إلى أن هذه المهارات لا تنفصل عن بعضها البعض، وإنما هناك علاقات وثيقة تربطها على نحو متكامل، فالصوت يجمع بين مهارتي الاستماع والكلام، بينما يجمع الرمز الكتابي بين مهارتي القراءة والاستماع وهما مهارتا استقبال واستيعاب; وهذا يعني أن: «كل المهارات اللغوية تتداخل وتتكامل بعضها مع بعض في استخدام اللغة استخداما طبيعيا، ومن ثم يتعين أن تنطوي كل مهمة من مهمات اللغة في قاعة الدرس على أكثر من مهارة لغوية واحدة كما هي الحال في واقع الحياة الحقيقية»[3]، وإذا علمنا أن الهدف الأسمى من تعلم اللغة الثانية (الأجنبية) هو التواصل بالأساس فإن ذلك يؤكد دور مهارتي الاستماع والكلام (التحدث) من تلك المهارات الأساسية ما يلزم على المتخصصين تذليل الصعوبات التي تواجه المتعلمين فيهما والبحث عن أنجع السبل لتلافيها، وتكمن أهمية هذه الورقة البحثية في كونها تركز على هاتين المهارتين (الاستماع والتحدث)، فقد ثبت من خلال التجربة في المجال أن من الأهداف الأساسية التي من أجلها يتعلم الطلبة الناطقون باللغات الأجنبية هو التواصل، وعملية اكتساب اللغة تعتمد في الأساس على مهارتي الاستماع والمحادثة، ويرى " والتر أونج" Walter Ong أن « التواصل من خلال اللغة يحدث من خلال نشاطين رئيسين هما: الكلام والاستماع»[4]، وهو ما يتسق مع طبيعة اللغة ذاتها، فاللغة «ظاهرة شفاهية»[5] لا كتابية، والحاجة التواصلية للغة تتطلب من المتعلم أن يتقن مهارتي الاستماع والمحادثة أكثر من إتقانه لمهارتي القراءة والكتابة.

## أولا_علاقة الاستماع بالتحدث:

يعد الاستماع الجيد الناقد عاملا أساسيا في تنمية القدرة على التحدث، فمن الصعب أن ينطق المتعلم نطقا صحيحا إلا إذا استمع إلى من ينطق نطقا صحيحا، فمن خلال الاستماع يتقن المتعلم اللغة ويكتسب طلاقة في الحديث.

ويؤكد بعض التربويين إلى أن الاستماع والتحدث مهارتان تنموان وتعملان معا بالتبادل وتكملان بعضهما البعض، والنمو في مهارات وفنون اللغة، وبالتدريب يحصل المتعلم على كفاءة فيها، وتوجد كذلك فرص تعليم الاستماع في كل مواقف الحديث في الحياة الاجتماعية والتعليمية[6]، وبهذا فالعلاقة بين الاستماع والتحدث علاقة دينامية تفاعلية.

## ثانيا– مهارة التحدث لدى متعلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها

لا غرو أن الهدف الأساس من تعلم اللغة العربية بوصفها لغة أجنبية هو التواصل، وهذا تأكيد على دور مهارة الكلام، من أجل التمكن في اللغة العربية بصفتها لغة وسيطة لدى الطلاب الأجانب تمكنهم من دراسة تخصصاتهم في الجامعة، وهم بهذا يحتاجون إلى ممارسة هذه اللغة في المحاضرات وكتابة البحوث وفي تقديم عروضهم، وكذلك عند المعاملة مع أساتذتهم، ويعد الكلام وسيلة هامة لنقل المعتقدات والأحاسيس والاتجاهات والمعاني والأفكار والأحداث من المتحدث إلى الآخرين في طلاقة وانسياب مع صحة في التعبير وسلامة في الأداء[7].

والكلام هو الوسيلة اللغوية الأولى المستخدمة من قبل الأفراد لإيصال ما لديهم من أفكار، وهو الوجه الآخر المكمل لعملية الاستماع، إذ لا تواصل دون متحدث ومستمع، وقد بينت العديد من البحوث أن الجانب الشفوي يشكل نسبة95% من التواصل اللغوي[8]، ويعتبر

الكلام ترجمة من اللسان عما تعلمه الإنسان عن طريق الاستماع والقراءة والكتابة، بل هو الغاية من دراسة كل فروع اللغة[9]، وبهذا فهو الشكل الأساسي في عملية الاتصال بين الأفراد، وهو أكثر أنواع التعبير شيوعا وأكثرها قدرة على ترجمة المشاعر والعواطف والانفعالات بشكل مباشر[10]. وبهذا يتضح أن مكونات مهارة الكلام تتمثل في[11]:

أ. المحتوى اللغوي ويشتمل على الأصوات، والنبر والتنغيم، والمفردات والقواعد.

ب. المحتوى الفكري ويشتمل على تكوين الأفكار، ودرجة جودتها، وكيفية تنظيمها، وطريقة عرضها وتوضيحها باستخدام وسائل غير لغوية لإيضاح الرسالة مثل لغة الجسد.

**ثالثا_أهداف تعليم مهارة التحدث:**

إن أهم ما نهدف إليه من تعليم التحدث في اللغة العربية ما يأتي[12]:

أ) أن ينطق المتعلم أصوات اللغة العربية، وأن يؤدي أنواع النبر والتنغيم المختلفة بطريقة مقبولة من أبناء اللغة.

ب) أن ينطق الأصوات المتجاورة والمتشابهة.

ج) أن يستخدم الحركات الطويلة والحركات القصيرة.

د) أن يعبر عن أفكاره مستخدما النظام الصحيح لتركيب الكلمة في العربية خاصة في لغة الكلام الفصحى.

هـ) أن يكتسب ثروة لفظية كلامية مناسبة لعمره وحاجته وأدواره وخبراته وأن يستخدم هذه الثروة في إتمام عمليات اتصال عصرية.

و) أن يستخدم بعض أشكال الثقافة العربية الاسلامية المناسبة لعمره ومستواه الثقافي وطبيعة عمله، وأن يكتسب بعض المعلومات الأساسية عن التراث العربي الاسلامي.

ز) أن يعبر عن نفسه تعبيرا واضحا ومفهوما في مواقف الحديث البسيطة.

ح) أن يفكر باللغة العربية ويتحدث بها بشكل متصل ومترابط لفترات زمنية مقبولة.

ط) التكيف مع ظروف المستمعين سواء من حيث سرعة الحديث أم من حيث مستواه.

ي) الانطلاق في التعبير عن الأفكار دون توقف ينبئ عن عجز.

ويمكن أن نقول أن تعليم الكلام; يهدف إلى تحقيق تنمية القدرة على مباشرة التحدث عند الدارسين، ، وتنمية ثروتهم اللغوية، وتمكينهم من توظيف معرفتهم باللغة، مفردات وتراكيب بما يشبع لديهم الإحساس بالثقة، والحاجة للتقدم والقدرة على الإنجاز، وتنمية قدرة الدارسين على الابتكار والتصرف في المواقف المختلفة، واختيار أنسب الردود والتمييز بين البدائل الصالحة فيها لكل موقف على حدة، وتعريض الدارسين للمواقف المختلفة التي يحتمل مرورهم بها والتي يحتاجون فيها إلى ممارسة اللغة، وتدريب الطالب على الاتصال الفعال مع الناطقين بالعربية، ومعالجة الجوانب النفسية الخاصة بالحديث، وتشجيع الطالب على أن يتكلم بلغة غير لغته وفي موقف مضبوط إلى حد ما وأمام زملاء له[13].

**رابعا_ الكفاية التواصلية في تعلم اللغة:**

إن الحديث عن الكفاية اللغوية لدى المتعلم، يقودنا – بالضرورة–إلى الحديث عن "تشومسكي" Chomsky في نظريته التوليدية التحويلية، وفيما جاء به عن الاكتساب اللغوي، وتقريره أن متعلم اللغة يمتلك قدرات عقلية تمكنه من إنتاج عدد لامتناه من جمل لغته.

و**الكفاية اللغوية** في حدها المتفق عليه، تحيلنا إلى معنى " المعرفة الضمنية لمتكلم اللغة المثالي بقواعد لغته، بحيث يستطيع التكلم بلغته دون أخطاء"[14]؛ فهي "بمثابة ملكة لاشعورية تجسد العملية الآنية التي يؤديها متكلم اللغة بهدف صياغة جملة، وذلك طبقا لتنظيم القواعد الضمنية التي تقرن بين المعاني والأصوات اللغوية "[15]،ومن ثم فهي القدرة على إنتاج اللغة بطريقة مبتكرة ومثالية من قبل متكلم مثالي، من خلال معرفته وإتقانه القواعد اللغوية الخاصة بلغته، وإتقانه لهذه القواعد التي يحفظها في ذهنه ينعكس بالضرورة في أدائه للغة والتواصل بها بسهولة وإجادة في المواقف اللغوية "اعتمادا على الإمكانيات الكامنة عنده، حتى إنه يستطيع بالمختزن الذي لديه، والذي يسميه 'السكاكي' "خزانة الصور"، أن يفهم جملا ووحدات إسنادية لم يسبق له أن سمعها أو قرأها " [16]، أي أن الكفاية اللغوية تحقق التواصل اللغوي بين المتعلم وزملائه، وبين المتعلم ومعلمه، وبين المتعلم ووسطه الاجتماعي ككل، باعتماده على معارفه اللغوية الكامنة، والتي يوظفها في المواقف اللغوية بغية التواصل والتفاعل مع غيره من خلال الأداء الفعلي والاستعمال الحقيقي لقواعد اللغة في هذه المواقف، وبذلك تتجسد الكفاية اللغوية عن طريق الأداء لتتحقق الكفاية التواصلية، التي تتمفصل إلى جزأين هما: الكفاية والتواصل.

وأما التواصل فهو: " إشراك شخص أو هيئة مموضع في فترة ما في نقطة معينة في تجارب منشطة لمحيط شخص آخر أو نسق آخر مموضع في فترة أخرى ومكان آخر عن طريق استعمال عناصر المعرفة المشتركة بينهما "[17]، وبناءً عليه: فإنّ العملية التّعليمية تقتضي توافر عناصر العملية التّواصلية، والمتمثّلة في: المتحاوريْن سواءً أكان التحاور بين شخصين أو بين هيئة، يتحكم فيه سياق معيّن، فضلا عن القناة التّواصلية، والسّنن، وهذا فيه إشارة إلى عناصر العمليّة التّخاطبية التّي أفاض "جاكبسون" Jacobson في الحديث عنها. وإذا ارتبط التّواصل بالعمليّة التّعليميّة التّعلميّة، نقول: إنّ التواصل من منظور تعليمي تعلّمي، هو —كما حدّده– (محمد الأوراغي): " الإبانة عن المعاني النّفسيّة باستخدام الرّمز اللغوي في أي مجال جرى هذا الاستخدام، لا يخرج عن نوعين: أحدهما شفوي يقتدر عليه بامتلاك مهارتي السّمع والنّطق، والآخر تحريري يقتدر عليه

بامتلاك مهارتي الكتابة والقراءة."[18] وبالتّالي فإنّ العملية التّواصلية متعلّقة –كما هو واضح في رأي الأوراغي– بالمتعلّم، بوصفه بؤرة العمليّة التعليميّة، وكذا بقدرته في الإفصاح عن المهارات اللغويّة الأربع. وما هو لافت للانتباه أنّ مصطلح التّواصل مقترن بالقدرة الفرديّة للمتعلّم، والتّي بدورها تشكّل كفايته التّواصلية في جانبيها التّعبيري والتّحريري. ومن هاهنا يمكن ضبط مفهوم دقيق للكفاية التّواصلية، التّي لا تعدو أن تكون إلا: "قدرة الفرد على استعمال اللّغة بشكل تلقائي مع توفّر حسّ لغويّ يميّز به الفرد بين الوظائف المختلفة للّغة في مواقف الاستعمال الفعلي."[19] ويمكن إجمال مفهوم الكفاية التّواصليّة في القدرة على إنتاج الكلام مشافهة أو كتابة، بحيث تتميّز بقابليّتها للتطوّر والتّكيّف مع الوضعيّات المتعدّدة في أقلّ وقت وبأقلّ جهد ممكنين، وبذلك نميّز –في هذا المفهوم– بين أمرين اثنين؛ أوّلهما: القدرة على استعمال اللّغة، وها هنا لا يمكن استخدام اللّغة استخداما جيّدا وبفاعليّة بمعزل عن توفّر المهارات الأربع، وهذا الاستخدام أو التّوظيف للّغة مقرون بأمر آخر ،وهو: توفّر الحسّ اللّغوي؛ والذّي يقصد به القدرة اللّغوية على أداء اللّغة في المواقف الاجتماعيّة المختلفة التّي تقتضيها اللّغة.

**خامسا – مهارات التحدث المناسبة لدارسي المستوى المبتدئ الناطقين بغير العربية:**

حدد المشتغلون في حقل تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها مهارات أساسية تتناسب ومستوى الدارسين المبتدئين، وتتفرع عن كل مهارة رئيسة مجموعة من المهارات الفرعية، والجدول التالي يوضح ذلك :[20]

| المهارة الرئيسة | المهارة الفرعية |
|---|---|
| 1. تحديد الأفكار وتنظيمها | _ يحدد أهداف تحدثه بالاتفاق مع زملائه ومعلمه.<br>_ يحدد الأفكار التي تتصل بموضوع التحدث. |

| | |
|---|---|
| | _ يرتب أفكاره (قبل أن يتحدث) ترتيبا منطقيا. |
| 2. الصياغة:<br>أ. اختيار الكلمات والجمل | _ يتحدث بألفاظ وعبارات مناسبة للأفكار التي حددها.<br>_ يتجنب استخدام الكلمات العامية.<br>_ يصوغ أفكاره في جمل مفيدة. |
| ب. استخدام الصيغ النحوية والصرفية السليمة | _ يستخدم الألفاظ الدالة على المذكر أو المؤنث بطريقة صحيحة.<br>_ يستخدم الفعل المناسب لزمن التحدث.<br>_ يستخدم الضمير المناسب.<br>_ يستخدم اسم الإشارة المناسبة . |
| 3. النطق | _ ينطق الأصوات العربية نطقا صحيحا.<br>_ ينطق الكلمات نطقا صحيحا.<br>_ ينوع في نبرات صوته وفقا للمعنى. |
| 4. التفاعل والتواصل | _ يستخدم اللغة غير اللفظية ( التعبيرات الملحمية والإشارات والإيماءات والحركات) المعبرة عن المعنى.<br>_ يستخدم عبارات المجاملة والتحية استخداما صحيحا.<br>_ يوظف ما يحفظ من الأناشيد ليدعم كلامه. |

| | |
|---|---|
| | _ يتحدث في ثقة ودون ارتباك أو خوف |
| 5. إنتاج اللغة:<br>أ. طلاقة | _ يذكر أكبر عدد من الأفكار التي تتصل بموضوع التحدث.<br>_ يجري محادثة حول موضوع ما لمدة لا تقل عن دقيقتين.<br>_ يتحدث عن موضوع معين لمدة لا تقل عن دقيقتين. |
| ب. أصالة | _ يحكي قصة من خياله.<br>_ يبدي رأيه في موضوع أو قصة أو عمل شارك فيه.<br>_ يستخدم في حديثه أفكارا تتسم بالجدة. |
| ج. مرونة | _ يعرض أفكاره بطرق متنوعة.<br>_ يتبادل الآراء والأفكار حول موضوع التحدث. |
| د. إثراء بالتفاصيل | _ يطرح مجموعة من الأسئلة للحصول على مزيد من التفصيلات.<br>_ يضيف فكرة أو أكثر تسهم في إثراء موضوع التحدث.<br>_ يذكر أمثلة للشرح والتوضيح. |

**سادسا_ أهمية تعليم المحادثة من خلال الحوار للناطقين بغير العربية:**

توجد العديد من الطرائق التي تعلم بها اللغات الأجنبية، وليس هناك تفاضل بينها بل يختار المدرس ما يراه مناسبا مع الطلاب وبيئتهم وأهداف دراستهم والوسائل المتاحة، ومن طرائق تعليم اللغات الأجنبية "طريقة الحوار" لما له من أهمية كبيرة في تعليم اللغة، فهو غاية ووسيلة في الوقت نفسه، غاية لأنه الصورة المركزة لمحتويات الدرس والأساس الذي يمد الطالب بألوان من الجمل والتعبيرات والألفاظ والأصوات التي يحتاج إليها المتعلم، وبخاصة عند التدريب على مهارة الكلام، والحوار وسيلة لأنه يضم التراكيب النحوية والمفردات في مواقف وسياقات مختلفة، تعتمد عليها التدريبات اللغوية لتأخذ بيد الطالب نحو استعمال اللغة وممارستها في التعبير والتواصل.

وتقوم "طريقة الحوار" على أساس النقاش بالأسئلة والأجوبة للوصول إلى حقيقة من الحقائق، وتتيح هذه الطريقة للمتعلم المشاركة في العملية التعليمية بالأسئلة وإبداء الرأي والاستماع إلى آراء الآخرين وتحليلها، والمناقشة طريقة حية، فيها يتبادل فيها المعلم والطلبة الكلام والاستماع، ويشاطر فيها المتعلمون المعلم الفهم والتحليل، وتقويم موضوع أو فكرة أو مشكلة وبيان نقاط الاتفاق ونقاط الاختلاف[21].

يعمل المعلم على اختيار موضوع محدد للحوار والنقاش، وذلك اعتبارا لما يراه مناسبا لطلابه، أو بناء على طلبهم ورغبتهم بما يتوافق وموضوع الدرس، ودور المعلم هنا هو « إدارة الصف بشكل لا يجعله يتدخل في كل شيء، وإنما يترك الفرصة الأكبر للطلاب للتعبير وتبادل الأفكار »[22]، وتعد هذه أحسن التقنيات كونها تمكن المتعلم من إبداء رأيه وأفكاره ومناقشتها، وبتطبيق الحوار في تعليم العربية للناطقين بغيرها « يتم بناء الجسر الذي تعبر عليه الأجيال من

الماضي إلى الحاضر، ومن الحاضر إلى المستقبل، ويعمل على تمتين العلاقة بين أفراد الطلبة والمعلم»[23] ويعمل أسلوب الحوار كذلك على تمكين المعلم من « معالجة القصور في بناء القدرات اللغوية في الخطاب والنقاش لدى الطلبة »[24]، وذلك بطبيعة الحال من خلال التفاعل المتبادل داخل غرفة الصف، وبهذا يمكننا القول أن مهارة التحدث من المهارات الأساسية التي تستهدفها معظم برامج تعليم العربية للناطقين بغيرها، وذلك لكون التعبير الشفوي هو المصب الذي تصب فيه كل جهود المدرس عند تعليم اللغة، ومن خلال التحدث يتمكن المدرس من تقييم وضع التعلمات وطبيعة الأخطاء التي يرتكبها المتعلمون، وبما أن مهارة التحدث هي مهارة إنتاجية بالأساس، وفيها يحول الدارس الأفكار إلى رموز صوتية، ومن ثم يرسل رسالته المنطوقة إلى المستمع، وتتم هذه العملية المعقدة في مواقف اصطناعية يقع عبء اصطناعها على المدرس، وهذا الأخير ملزم على تدريب الدارس لامتلاك مهارات توصيل الرسالة الشفوية.

## سابعا_ صعوبات تعليم مهارة التحدث عند الناطقين بغير العربية:

يواجه العديد من متعلمي اللغة العربية من غير الناطقين بها عدة صعوبات في تعلمهم لمهارة الكلام، والتي تحتاج ابتكار المعلم في البحث عن طرق تعلمها المناسبة له، وكذا لاختلاف الخلفيات المعرفية وأداء المتعلمين، وبما أن اللغة العربية لغة تختلف تماما عن لغة الدارسين الأصلية، فهي تحتاج إلى طريقة تدريس مختلفة يتعلق الأمر هنا بمنهج التدريس والكتب المقررة وإثارة دافعية المتعلمين أنفسهم، ومما يلاحظ أن العديد من متعلمي اللغة العربية من غير الناطقين بها يعرفون القواعد النحوية والصرفية معرفة جيدة، إلا أن مهارة الكلام لا تزال معتورة لديهم ولعل ذلك يعود إلى عدة أسباب من بينها :

- عدم الثقة بالنفس عند التحدث باللغة العربية.
- الشعور بالخجل عند التحدث بالعربية.
- عدم وجود بيئة مناسبة لممارسة الكلام والحوار باللغة العربية.
- الخوف من الوقوع في أخطاء لغوية أثناء الحديث.
- قلة الرصيد المعجمي و المفرداتي لدى الطالب.
- الخوف من الخطأ في إعراب الكلمات.
- قلة استخدام اللغة العربية بشكل يومي.

## ثامنا_ أساليب تنمية مهارة الكلام عند الناطقين بغير العربية:

بما أن مهارة المحادثة/ الكلام هي مهارة إنتاجية، يرتبط نجاحها وفعاليتها بما تعلمه الطالب في المهارات الأخرى، ولذلك ننصح أن تكون هذه المهارة آخر مهارة خلال كل يوم دراسي لسببين على الأقل:« أولا: يكون الطالب قد راكم من المفردات والمعارف والقواعد والتعبيرات ما يساعده على التحدث والمناقشة وإبداء الرأي، ثانيا: يمكن أن تكون بمثابة مهارة تجديدية للحيوية والتفاعلية داخل الصف، خاصة أن الطالب يكون – في نهايات كل حصة– قد بدأ يشعر بالملل والتعب والإرهاق، ولهذا يمكن للمدرس أن يجعلها مهارة أخيرة، فتشكل الحصيلة اللغوية والمعرفية للطالب، وتسمح له بالكلام والتعبير واستثمار المعطيات اللغوية التي تعلمها في سياقات تواصلية تفاعلية متنوعة»[25]، وقد أشار العلامة "ابن خلدون" في مقدمته إلى أن تحصيل الملكة اللغوية والتمكن منها يكون « بقوة اللسان بالمحاورة والمناظرة»[26].

يوجز "نور عالم خليل" في الفقرة التالية استراتيجيات معالجة صعوبات الكلام لدى متعلمي اللغة من خلال تجربته بقوله: «تتلقى وتتعلم شفهيا وعلى مستوى النطق والتكلم، وأن يكسب المرء مهارة في التعبير عما في ضميره بلسانه، ويتدرب على ذلك، فيكون قادرا على أداء كل غرض من أغراضه شفهيا، سواء في البيت، أو في الشارع أو في السوق، أو في المدرسة، أو في الجامعة، ويتوسع في القدرة النطقية، فيقدر على إلقاء الخطاب والمحاضرة شفهيا وارتجالا»[27]، وبهذا يتضح أن لمعالجة صعوبات التحدث لابد من التدرب على التعبير عن مختلف الأغراض باختلاف المقامات دون خجل أو خوف.

**– خاتمة:**

عرض البحث لسبل تحقيق الكفاية التواصلية لدى متعلمي اللغة العربية من غير الناطقين بها، انطلاقا من التركيز على مهارتي التحدث ووصل إلى أن الهدف الأسمى من تعلم اللغة العربية هو التواصل بالأساس وهذا يؤكد دور هاتين المهارتين في إكساب المتعلمين اللغة، كما أن الحاجة التواصلية للغة تتطلب من المتعلم أن يتقن مهارتي الاستماع والمحادثة أكثر من إتقانه مهارتي القراءة والكتابة، ويمكن أن نسجل فيما يلي بعض النتائج التي توصل إليها البحث:

- يعد الكلام الوسيلة اللغوية الأولى المستخدمة من قبل الأفراد لإيصال ما لديهم من أفكار، وهو الوجه الآخر المكمل لعملية الاستماع، إذ لا تواصل دون متحدث ومستمع.
- يقع العديد من الطلبة الناطقين بغير العربية في الأخطاء عند المحادثة نتيجة لعدة عوامل منها: عدم الثقة بالنفس عند التحدث بالعربية والشعور بالخجل والخوف من الوقوع في

خطأ لغوي أثناء الكلام يضاف إلى كل هذا عدم وجود بيئة مناسبة لممارسة الكلام بالعربية، وضعف المخزون المفرداتي للعربية لدى الطلاب، وعدم الحماس لتعلم اللغة العربية.

- **مراجع البحث:**

_ أ. مولز و ك.زيلتمان و ك. أوريكيوني: في التداولية المعاصرة والتواصل –فصول مختارة– ترجمة وتعليق محمد نظيف، أفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، (د ط)، 2014.

_ الأميني نور عالم خليل، كيفية تنمية المهارات اللغوية العربية www .daruluoom.deoband.com

_ إميل بديع يعقوب، ميشال العاصي، المعجم المفصل في اللغة والأدب، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط 01، 1987.

_ جمعة حامد أدينوي، وأديتنجي عزالدين، أساليب تعليم العربية للناطقين بغيرها: أسلوب الحوار نموذجا، بحث منشور ضمن أعمال المؤتمر الدولي لتعليم العربية، مركز اللغات _ الجامعة الأردنية من 22 إلى 24 أفريل 2014، ج1.

_ جمعة سيد يوسف، سيكولوجية اللغة والمرض العقلي، عالم المعرفة الكويتية، ع: 145، يناير1990.

_ ابن خلدون، المقدمة، ت: حامد أحمد الطاهر، ط2، دار الفجر للتراث، القاهرة، مصر، 2010.

_ رابح بومعزة، تيسير تعليمية النحو، رؤية في أساليب تطوير العملية التعليمية من منظور النظرية اللغوية، عالم الكتاب، القاهرة، مصر، ط01، 2009.

_رشدي أحمد طعيمة: المهارات اللّغويّة (مستوياتها، تدريسها، صعوباتها)، دار الفكر العربي للنّشر والطّبع، القاهرة، مصر، ط1، 2004.

_ رشدي أحمد طعيمة، المهارات اللغوية مستويات تدريسها، صعوباتها، دار الفكر العربي، القاهرة، 1425هـ.

_ رشدي أحمد طعيمة، تعليم العربية لغير الناطقين بها، مناهجه وأساليبه، الرباط: منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، 1989م

_ صالح الشماع، اللغة عند الطفل، دار المعارف، القاهرة، 1956.

_ صالح محجوب محمد التنقاري، استراتيجيات تعلم مهارة الكلام لدى الدارسين الماليزيين، مجلة الدراسات اللغوية والأدبية، يونيو 2011م.

_ عبد الله عمر الصديق، تعلم مهارة الاستماع، مجلة العربية للناطقين بغيرها، جامعة افريقيا العالمية العدد 2، يناير 2005، ذو الحجة 1425هـ/ السنة الثانية.

_ علي أحمد مدكور، منهج التربية الاسلامية، أصوله وتطبيقاته، الكويت، مكتبة الفلاح، 1987.

_ علي سامي الحلاق، المرجع في تدريس مهارات اللغة العربية وعلومها، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس _ لبنان، 2010.

_ محمد اسماعيلي علوي، تقنيات إبداعية في تدريس المهارات اللغوية والرفع من الكفاءة التواصلية لطلاب العربية، أعمال المؤتمر الدولي الأول، تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، الرؤى والتجارب، إسطنبول، دار كنوز المعرفة، الأردن ط1، 2015م.

_ محمد الأوراغي: اللسانيات النسبية وتعليم اللغة العربية، دار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، منشورات الاختلاف، الجزائر، دار الأمان، الرباط، المغرب، ط 1، 2010.

_ محمد حميدة عبد العزيز، استراتيجية مقترحة قائمة على نظرية الذكاءات المتعددة لتنمية مهارات التحدث لدى دارسي المستوى المبتدئ الناطقين بغير العربية، مؤتمر تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها: نظرة نحو المستقبل ، إسطنبول، 2017، رابط البحث: https://buhuth.org/ar/paper/pFri060818120356r3962

_ محمد صالح الشنطي، المهارات اللغوية، دار الأندلس، حائل، ط5، 1425هـ.

_ ميشال زكريا، الألسنية التوليدية التحويلية وقواعد اللغة العربية (النظرية الألسنية)، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط02، 1986.

_ والتر أونج، الشفاهية والكتابة، تر: حسن البنا عز الدين، عالم المعرفة، الكويت، ع: 182، فبراير 1994.

**– الهوامش:**

[1]_ عبد الله عمر الصديق، تعلم مهارة الاستماع، مجلة العربية للناطقين بغيرها، جامعة افريقيا العالمية العدد2، يناير 2005، ذو الحجة 1425هـ/ السنة الثانية، ص: 221

[2]_ بتصرف عن: رشدي أحمد طعيمة، المهارات اللغوية مستويات تدريسها، صعوباتها، دار الفكر العربي، القاهرة، 1425هـ،ص: 163.

[3]_ ينظر: عبد الله عمر الصديق، تعليم مهارة الاستماع، ص: 222

[4]_ والتر أونج، الشفاهية والكتابة، تر: حسن البنا عز الدين، عالم المعرفة، الكويت، ع: 182، فبراير 1994، ص: 43

[5]_ جمعة سيد يوسف، سيكولوجية اللغة والمرض العقلي، عالم المعرفة الكويتية، ع: 145، يناير1990، ص: 24

[6]_بتصرف عن: صالح الشماع، اللغة عند الطفل، دار المعارف، القاهرة، 1956، ص: 18

[7]_ محمد صالح الشنطي، المهارات اللغوية، دار الأندلس، حائل، ط5، 1425هـ، ص: 194

[8]_ علي سامي الحلاق، المرجع في تدريس مهارات اللغة العربية وعلومها، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس _ لبنان، 2010، ص: 152_153

[9]_أحمد فؤاد عليان، المهارات اللغوية ماهيتها وطرائق تنميتها، دار المسلم، الرياض، 1421هـ، ط2، ص: 70_68

[10]_محجوب عباس، محمد علي عبد النبي، المهارات اللغوية، جامعة السودان المفتوحة، الخرطوم، السودان، ص: 07

[11]_ صالح محجوب محمد التنقاري، استراتيجيات تعلم مهارة الكلام لدى الدارسين الماليزيين، مجلة الدراسات اللغوية والأدبية، يونيو 2011م، ص: 42.

[12]_ رشدي أحمد طعيمة، المهارات اللغوية _ مستوياتها تدريسها صعوباتها، دار الفكر العربي، القاهرة 1425هـ،ص: 96_113

[13]_ رشدي أحمد طعيمة، تعليم العربية لغير الناطقين بها، مناهجه وأساليبه، الرباط: منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، 1989م، ص: 13

[14]– إيميل بديع يعقوب، ميشال العاصي، المعجم المفصل في اللغة والأدب، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط 01، 1987، مج 01، ص 1019

[15]– ميشال زكريا، الألسنية التوليدية التحويلية وقواعد اللغة العربية (النظرية الألسنية)، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط02، 1986، ص 34

[16]– رابح بومعزة، تيسير تعليمية النحو، رؤية في أساليب تطوير العملية التعليمية من منظور النظرية اللغوية، عالم الكتاب، القاهرة، مصر، ط01، 2009، ص 35

[17]– أ. مولز و ك.زيلتمان و ك. أوريكيوني: في التداولية المعاصرة والتواصل –فصول مختارة– ترجمة وتعليق محمد نظيف، أفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، (د ط)، 2014، ص 07

[18]– محمد الأوراغي: اللسانيات النسبية وتعليم اللغة العربية، دار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، منشورات الاختلاف، الجزائر، دار الأمان، الرباط، المغرب، ط 1، 2010، ص70

[19]– رشدي أحمد طعيمة: المهارات اللّغويّة (مستوياتها، تدريسها، صعوباتها)، دار الفكر العربي للنّشر والطّبع، القاهرة، مصر، ط1، 2004، ص 176.

[20]_ محمد حميدة عبد العزيز، استراتيجية مقترحة قائمة على نظرية الذكاءات المتعددة لتنمية مهارات التحدث لدى دارسي المستوى المبتدئ الناطقين بغير العربية، مؤتمر تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها: نظرة نحو المستقبل، 2017، إسطنبول، ص: 4_5.
https://buhuth.org/ar/paper/pFri060818120356r3962

[21]_ علي أحمد مدكور، منهج التربية الاسلامية، أصوله وتطبيقاته، الكويت، مكتبة الفلاح، 1987، ص: 361_360

[22]_محمد اسماعيلي علوي، تقنيات إبداعية في تدريس المهارات اللغوية والرفع من الكفاءة التواصلية لطلاب العربية، أعمال المؤتمر الدولي الأول، تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، الرؤى والتجارب، إسطنبول، دار كنوز المعرفة، الأردن ط1، 2015م، ص: 716

[23]_ جمعة حامد أدينوي، وأديتنجي عزالدين، أساليب تعليم العربية للناطقين بغيرها: أسلوب الحوار نموذجا، بحث منشور ضمن أعمال المؤتمر الدولي لتعليم العربية، مركز اللغات _ الجامعة الأردنية من 22 إلى 24 أفريل 2014، ج1، ص: 167.

[24]_ المرجع نفسه، ص: 169.

[25]_محمد اسماعيلي علوي، تقنيات إبداعية في تدريس المهارات اللغوية والرفع من الكفاءة التواصلية لطلاب العربية، أعمال المؤتمر الدولي الأول، تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، الرؤى والتجارب، إسطنبول، دار كنوز المعرفة، الأردن ط1، 2015م، ص: 715.

[26]_ابن خلدون، المقدمة، ت: حامد أحمد الطاهر، ط2، دار الفجر للتراث، القاهرة، مصر، 2010، ص: 521

[27]_ الأميني نور عالم خليل، كيفية تنمية المهارات اللغوية العربية www .daruluoom.deoband.com